

تفسير أبي السعود

الأنعام آية 95 96 .

منفردين عن الأموال والأولاد وغير ذلك مما نثرتموه من الدنيا أو عن الأعوان والأصنام التي كنتم تزعمون أنها شفعاؤكم وهم جمع فرد والألف للتأنيث ككسالى وقرء فرادا كرخال وفراد كثلاث وفردى كسكرى كما خلقناكم أول مرة بدل من فرادى أي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد أو حال ثانية عند من يجوز تعددها أو حال من الضمير في فرادى أي مشبهن ابتداء خلقكم عراة حفاة غر لابهما أو صفة مصدر جئتمونا أي مجيئنا كخلقنا لكم أول مرة وتركتم ما خولناكم تفضلناه عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم ما قدمتم منه شيئا ولم تحملوا نقيرا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء أي شركاء الله تعالى في الربوبية واستحقاق العبادة لقد تقطع بينكم أي وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشئيين أي أوقع الجمع بينهما وقرء بينكم بالرفع على إسناد الفعل إلى الطرف كما يقال قوتل أمامكم وخلفكم أو على أن البين اسم للفصل والوصل أي تقطع وصلكم وقرء ما بينكم وصل عنكم أي ضاع أو غاب ما كنتم تزعمون أنها شفعاؤكم أو أن لا بعث ولا جزاء إن الله تعالى فالحب والنوى شروع في تقرير بعض أفعيله تعالى الدالة على كمال علمه وقدرته ولطف صنعه وحكمته إثر تقرير أدلة التوحيد والفلق الشق بإبانه أي شاق الحب بالنبات والنوى بالشجر وقيل المراد به الشق الذي في الحبوب والنوى أي خالفهما كذلك كما في قولك ضيق فم الركبة ووسع أسفلها وقيل الفلق بمعنى الخلق قال الواحدي ذهبوا بفالق مذهب فاطر يخرج الحي من الميت أي يخرج ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو من النطفة والحب والجملة مستأنفة مبنية لما قبلها وقيل خبر ثان لأن وقوله تعالى ومخرج الميت كالنطفة والحب من الحي كالحيوان والنبات عطف على فالحب لا على يخرج على الوجه الأول لأن إخراج الميت من الحي ليس من قبيل فلق الحب والنوى دلهم القادر العظيم الشأن هو الله المستحق للعبادة وحده فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن عبادته إلى غيره ولا سبيل إليه أصلا فالحق الإصباح خبر آخر لأن أو لمبتدأ محذوف والإصباح مصدر سمي به الصبح وقرء بفتح الهمزة على أنه جمع صبح أي فالحق عمود الفجر عن بياض النهار وأسفاره أو فالحق ظلمة الإصباح وهي الغيش الذي يلي الصبح وقرء فالحق بالنصب على المد وجعل الليل سكنا يسكن إليه التعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن إليه إذا اطمأن إليه استئناسا به أو يسكن فيه الخلق من قوله تعالى لتسكنوا فيه وقرء جاعل الليل فانتصاب سكنا بفعل دل عليه جاعل وقيل بنفسه على أن المراد به الجعل المستمر في الأزمنة المتجددة حسب تجدها لا الجعل الماضي فقط وقيل اسم

الفاعل من الفعل المتعدي إلى اثنين يعمل في الثاني وإن كان بمعنى الماضي لأنه لما أضيف إلى الأول تعين نصبه للثاني لتعذر الإضافة بعد ذلك